الى الشهيد

من انت ؟ وانتصب القتيلُ عَلماً ، وقد سأل الجهولُ
من انت ، والدم يغتلي حمماً تردّاها الأصيل
من انت ، وارتجف السؤال وروّع الصمت الجليل !
هل انت غير الحق روّعه أذى ، ودهته غول
تأبى الهوان ، وليس يحمل نيره ، إلا الذليل
فوثبتَ ، لا تثنيك في العليا ، سيوفٌ او صليلُ ! ؟
هل انت غير مهندٍ فيه الردى حدٌ صقيل
يَردُ الوغى ويعبُّ من دمها ، ولا يروى غليل
وتُعدُّه العلياء ، والهمم العزيزة ، والذحولُ !
هل انت غير دمٍ على ايامنا قانٍ تسيل
لتذكر الأحرار أن طريقهم ، صعبٌ طويل
قُدُماً الى الجلى فلا مللٌ هناك ولا ملولُ !
هل انت غير فمٍ يقولُ فهل دروا ماذا تقولُ
فالقوم صمٌ والهوى ملكَ العقولَ ، فلا عقول
وتباعدُ الغايات يذروها جنوبٌ او شمولُ ؟ !
هل انت غير عقيدةٍ وافى بها الدنيا رسول
رسخت كما رسخ اليقين ، على الزمان فلا تزول
ويُسرُّها ، رغم الطغاة ، لكل جيلٍ ، منك جيلُ
هل انت غير يراعةٍ صالت جحيماً إذ تصول
في لينها كمن الحديد ، وزجر الخطبُ المهولُ
تتحرق الآساد خلف مدادها ، ويجن غيلُ !

★

هل انت غير عروبة شماء رائدها نبيل
قلت البلاد ، وقلت قومي العرب فاهتز النخيل
وقُتلت ، واستشهدتَ ، حتى رحت تعني ما تقولُ !
من انت ؟ حين دهاك ضيمٌ خانق ، نهم قتولُ
انت العزيمة جد ساعدها ، فذل المستحيل
عربية إن قيدت ، فالقيد من شرفٍ خجول
انت المروءة رُوِّعت ، فجفت شكائمها الخيول
عربية الايمان ليس لها عن الجلى نكولُ !
وقصيدة الاحرار انت ، وانت معناها النبيل
فيها الجهاد الفذ معنىً ، والعروبة ، والنصول

يا بائع الدنيا بمكرمةٍ ، لقد شرف القتيلُ
والترك مهترئون — مغرورون — اذنابٌ نذول
وجمال ، ذاك المجرم السفاح احقادٌ تدول
اقدمت إقدام الرياح ، فلا تلين ، ولا تحول !
والحاكمون يراوغون ، وروغهم ، ذلٌ قليلُ
لو كشّفوا ما في الصدور ، تكشف الذل الثقيل
زرعوا اللهيبَ فهل ثنى ، من عزمك الدرب الشعيل
وتملكوا في الارض ، فانسدت على الساري السبيل
وغزوا على النجم السماء ، ففي السها لهمو مقيل
وبقيت في ضرم الخطوب ، وشدقها نهم اكول
ترتد في يدك الخطوب ، ولا ترد ، ولا تميل !

★

دعت المعالي ، يا شهيد ، وانت للعليا كفيلُ
واستنجد الوطن المكبل ، حين عاث به الدخيل
فمهرته النفس الزكية ، يوم ضنَّ بها البخيل
وبنيت صرحاً أسه ، وبناؤه ، دمك الطليل
بلغ الشموس علاؤه ، وامتد في الازمان طول
الوحدة الكبرى ، دعامته ، ومعناه الاثيل
ومرابع الحرية الغناء ، موطنه الجميل
والرزق مشترك ، فلا شبعٌ ، ولا جوعٌ هزيلُ

★

سنظل نذكر يومَ ثرت ، وثار للوطن الرعيلُ
فبعثتها محرورة ، وكأنما انتفضت طلول
وغداً سنبعثها مزمجرة لها منك الشبول
ترتادها الاجياد زاهية يغازلها النخيل !
ومواكب الاحرار في الاقصى ، يهيب بها الذحول
ولنحن ابناء العروبة ، أشرقت فينا الاصول
ما اهتز سيف الحق إلا وهو من دمنا سليل
والمجد ، لولانا ، لراح ممزقاً ، وهو الثكول
نحن اللظى في الحرب ، اعرابٌ ، مغاويرٌ فحول
ولنحن في السلم ، الغمائم ، والحمائم ، والهديلُ
بوركت من فادٍ وقد قُرعت الى الهيجا طبولُ
جرؤُ الحريفُ عليكَ لكن ، قط ، ما جرؤ الذبول
لا ، لن ينالوا من خلودك ، او ينال المستحيل !

بنت جبيل — **ابراهيم شراره**